المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 14395
الصفحـات : 23 المسلسل : 145

رئيس وزراء الهند لـ "عكاظ": زيارة الملك عبدالله نقلة نوعية للعلاقات الثنائية

نتطلع لتعزيز الشراكة الاستراتيجية مع المملكة وعلاقاتنا مع اسرائيل ليست على حساب الفلسطينيين

عبر رئيس الوزراء الهندي مانموهان سنغ عن رغبة بلاده تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع المملكة والعمل معها لإرساء الأمن والسلام في المنطقة والعالم.

وقال سنغ في حوار شامل مع "عكاظ" عشية زيارة خادم الحرمين الشريفين لبلاده ان الشعب الهندي كان ينتظر هذه الزيارة منذ زمن بعيد وان خادم الحرمين الشريفين سيكون ضيف الشرف الرئيسي في احتفالات يوم الجمهورية الهندي تقديراً لدوره وما يحظى به من احترام لدى الاوساط السياسية الرسمية والشعبية مشيراً الى انه سيتم خلال الزيارة توقيع عدد من الاتفاقيات في الطاقة والازدواج الضريبي ومكافحة الجريمة.

وفيما يلي نص الحوار:

رئيس الوزراء الهندي في حوار لعكاظ

- نسعى بالتعاون مع الرياض لإرساء الأمن والسلام في المنطقة والعالم
- حريصون على علاقتنا مع اسلام أباد ونرغب في تحقيق الرفاهية للشعوب
- لسنا مع التسرع في نقل الملف الايراني لمجلس الأمن.. والتصعيد ضد مصلحة طهران

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 14395
الصفحـات : 23 المسلسل : 145

حاوره: فهيم الحامد (موفد عكاظ الى نيودلهي)

* بداية دولة رئيس الوزراء الهندي ما هي رؤيتكم لمستقبل العلاقات الإستراتيجية بين المملكة والهند في ضوء زيارة خادم الحرمين الشريفين التي تعتبر الأولى منذ خمسين عاماً للهند؟

** ان العلاقات بين المملكة العربية السعودية والهند ذات جذور تاريخية وليست وليدة اليوم وقد اكتسبت هذه العلاقات أبعاداً مضاعفة ونالت قوتها من التفاعلات التي تحققت بين البلدين على مستوى القيادتين والشعبين عبر تجارب قديمة ومنذ أزمنة طويلة، كما أن الزيارات المنتظمة على مستوى رفيع قد منحت هذه العلاقات اتجاهات إيجابية وأعطت قوة دفع كبيرة ومتميزة، في الواقع كنت قد حظيت بالتشرف بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله والذي كان يشغل آنذاك منصب ولي العهد. ولقد تأثرت وأعجبت كثيراً بمعرفته واحترامه وتقديره للشعب الهندي وهويحظى أيضاً بمكانة خاصة ومتميزة من قبل الشعب الهندي.

ومن خلال هذه العلاقات المكملة لبعضها يمكننا القول ان المملكة العربية السعودية والهند تحظيان بالفرصة والاستعداد لإيجاد الشراكة الإستراتيجية في مجال الطاقة من خلال إقامة المشاريع المشتركة والاستثمارات المتبادلة في البلدين، وفي تصوري أن العلاقات بيننا ستبقى حيوية وعلى نطاق واسع، وذلك عبر اكتساب العمق والتنوع، من خلال القيام بالتعاون النشط والفعال والمتميز من قبل الدولتين لإنماء السلام والازدهار والأمن في المنطقة.

* من وجهة نظركم ما هي المجالات التي لا تزال تحتاج إلى مزيد من الاستكشاف والدراسة بين الهند والمملكة؟

** هناك تعاون كبير وفعال في المجالات المتنوعة وبالتأكيد أن تفعيل واستكشاف مجالات أخرى شيء محبب للطرفين وأود هنا أن أقول ان للإسلام جذورا عميقة في تراث الهند الحضاري والثقافي، وبناءً على ذلك، نحن نشعر بالفرح والسرور والسعادة ونرحب بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في الهند، ونشعر بالعز والافتخار بأنه سيكون ضيفاً شرفياً رئيسياً هذا العام في فعاليات احتفالات يوم الجمهورية لدولتنا، وكما تعلمون أنه قد مضت فترة طويلة لزيارة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز (رحمه الله) للهند عام ١٩٥٥، ونحن كنا نترقب زيارة خادم الحرمين الشريفين منذ أمد بعيد ونحن مسرورون للغاية بأنها تتحقق الآن. والذي نستطيع أن نؤكده أن علاقاتنا ما زالت تحمل قوة دفع هائلة، وأعتقد أنه في مصلحة البلدين المشتركة القيام باستكشاف كافة الطرق والوسائل لنتمكن من خلالها من تطوير وتعزيز علاقاتنا ذات الأوجه المتعددة والمتنوعة، والذي أود أن أؤكده أيضاً أن الهند ترحب بالاستثمار من قبل رجال الأعمال السعوديين على نطاق كبير ومتنوع. حيث ان هناك فرصاً واعدة جديدة نتيجة النموالاقتصادي السريع الذي تشهده، بما في ذلك التطور في المجال الرئيسي للبنية التحتية كما أن الهند في الواقع ستشعر بالفرح والسرور للمشاركة مع أصدقائنا السعوديين بخبرتها في مجال المعرفة والاقتصاد ومجال تقنية المعلومات. كما أنه بإمكان البلدين أن يستفيدا من تعزيز التبادل التعليمي والأكاديمي والثقافي، إضافةً الى أن هناك ما يقارب مليوناً ونصف المليون من الجالية الهندية يعملون في المملكة ويعتبرونها بلدهم الثاني. وكل هذه المعطيات مكنتنا من إيجاد روابط متينة وذات أبعاد مستقبلية وبعيدة المدى، من خلال استخدام القيمة المعنوية التي اكتسبتها هذه العلاقات.

وإنني على ثقة بأننا سنتمكن من تحقيق النجاح في محاولتنا المشتركة لتحسين وتوسيع علاقتنا المتميزة.

*هل الهند تدعم المشاركة الإستراتيجية العالمية في الحرب ضد الإرهاب؟

** بداية دعني أوضح أن الهند موطن لكل المعتقدات والديانات المتعددة وجميع هؤلاء يعيشون في الهند بسلام وأمن وتآخ وتآلف وتسامح والجميع يحترم الآخر وكما تعلمون جيداً أنه يوجد في الهند ثاني أكبر عدد من المسلمين في العالم. وجميع المسلمين يحظون بتقاليد الوسطية والتسامح والتي ما زالت مستمرة عبر السياسة العلمانية والديمقراطية التي تمارس في الهند. وأن الشعب الهندي يؤمن بأن هذا هوالطريق الوحيد لضمان الأمن السلام والاستقرار في دولتنا لضمان الرفاهية والازدهار والتنمية، ونحن نرحب بمبادرة الملك عبدالله التي تقدم بها في مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي وذلك لتنمية الوسطية والتسامح للديانات الأخرى.

إن موقف الهند ثابت وراسخ لمكافحة جميع أنواع التطرف والإرهاب وضرورة إيجاد حلول للمشاكل سواء كانت سياسية واقتصادية أواجتماعية، إننا في الواقع بحاجة إلى التفاهم والتنسيق مع جميع الأطراف لمكافحة هذه الآفة الخطيرة.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 14395
الصفحـات : 23 المسلسل : 145

ودعني أوضح لكم أن الهند كانت ضحية منذ أمد بعيد للإرهاب وهي تعتبر من أوائل الدول التي دعت إلى ضرورة وجوب تعزيز التعاون الدولي المكثف لمكافحة خطر الإرهاب. ولقد شاركت الهند في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي كان عقد في الرياض في فبراير ٢٠٠٥م. وفي الواقع نحن نرغب في توسيع دائرة التعاون مع المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب والتطرف، كما أن مذكرة التفاهم حول مكافحة الجريمة بين الهند والمملكة العربية السعودية التي نحن على وشك الانتهاء منها. ستكون مساهمة فعالة وخطوة إيجابية متقدمة لمكافحة الإرهاب هذه الآفة الخطيرة والشريرة.

* هناك من يرى أن علاقات الهند المتوترة مع الباكستان قد أثرت على العلاقات السعودية - الهندية لأسباب مختلفة. هل ترون امكانية إيجاد علاقات إستراتيجية موسعة بين الرياض ونيودلهي وإسلام أباد؟

** في الواقع أن علاقات الهند مع المملكة العربية السعودية تأسست على ثوابت وأسس نوعية راسخة ومتجذرة وتمكنت هذه العلاقة من النمو والازدهار مبنية على المصالح المشتركة والأهداف والمبادئ الثابتة، ولهذا نحن نؤكد أن لهذه العلاقات أهميتها وخصوصيتها، ونؤكد أيضاً أن الهند ستظل ملتزمة بالاتجاه السلمي والتآلف والتناغم مع جميع جيرانها. بما في ذلك جارتنا الباكستان، إن من مصلحتنا كشعوب في المنطقة أن نكون متعاونين للعمل معا لتحقيق الرفاهية والازدهار والرقي والتنمية وفي نفس الوقت التعاون المخلص والجاد والمستمر لمكافحة الإرهاب والتطرف.

* في ضوء الأجواء الإيجابية التي تشهدها العلاقات الهندية الباكستانية وإجراءات بناء الثقة بين البلدين، هل أنتم متفائلون بأن حل قضية كشمير سيكون في القريب العاجل؟

** في الواقع أن العلاقات الثنائية بين الهند والباكستان شهدت تحسناً كبيراً وملحوظاً وبشكل راسخ وثابت خلال الأعوام القليلة الماضية. إن عملية المفاوضات تتحرك إلى الأمام وهي في إطار عمل الحوار الثنائي وكما تعلمون أن مرحلتين من المفاوضات قد استكملتا والمرحلة الثالثة قد بدأت مؤخراً، ويتم خلالها المناقشة المكثفة والموضوعية حول كافة القضايا التي لم تحل بعد بما فيها قضية جامو وكشمير.

إن العلاقات الثنائية بين البلدان المجاورة تغطي أجندة موسعة وجدول الأعمال وأسع ومنوع ويمكن أن نتحرك إلى الأمام في جو تسوده الثقة والأمانة المشتركة.

* الهند معروفة بدعمها التاريخي للقضية الفلسطينية، ولكن في بعض الدوائر هناك شعور بأن نيودلهي تقترب أكثر فأكثر من إسرائيل. ما موتطيقكم؟

** دعني أوضح بداية أن علاقة الهند مع الفلسطينيين علاقات تاريخية ترجع أصولها إلى زمن نضالنا للحصول على الحرية، وقبل أن تحصل الهند على الحرية والاستقلال، قمنا بمساندة نضال الشعب الفلسطيني لحصوله على استقلاله وحريته. كما أن الهند كانت من أوائل الدول التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية من خارج دول العالم العربي، إن تفاعل الهند مع الفلسطينيين والدول العربية قد نما بشكل ملموس خلال الأعوام الماضية في مجال السياسة والتجارة والعلاقات الثقافية. كما أن برنامج حكومتنا يؤكد على ضرورة دعم القضية الفلسطينية وإيجاد دولة فلسطينية مستقلة وتعزيز العلاقات مع الدول العربية. كما أن حكومة الهند قد استمرت في دعمها التقليدي والثابت في تأييد القضية الفلسطينية في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز. إن موقف حكومتنا يتجسد في دعم إيجاد دولة فلسطينية مستقلة تعيش في أمن وازدهار ضمن حدود آمنة والتعايش السلمي مع إسرائيل. هذا هوموقف حكومتنا الذي لن يتغير. وفي ما يتعلق بعلاقاتنا مع إسرائيل فإن هذه العلاقة لم تؤثر على علاقتنا مع الفلسطينيين أو أية دولة عربية ولن تكون على حسابها بأي حال من الأحوال.

* دولة رئيس الوزراء تتابعون الوضع المتردي في العراق ما هي نظرتكم لما يجري في العراق ومن هوالمسؤول عن إراقة دماء الشعب العراقي؟

** إن موقف الهند هو وجوب عودة السيادة إلى الشعب العراقي، ونحن نرى أن من حق الشعب العراقي تقرير مصيره السياسي بحرية والتحكم بموارده الطبيعية. والهند تشجب الأعمال الإرهابية المرفوضة في العراق. إن إجراء الاستفتاء حول الدستور العراقي في أكتوبر ٢٠٠٥ والانتخابات العراقية التي تتلمت في ديسمبر ٢٠٠٥ ستساعد بالتأكيد بتسريع العملية السياسية. ونأمل أن تتمخض هذه الانتخابات عن تشكيل حكومة عراقية موسعة تمثل كافة مكونات المجتمع والتيارات العراقية.

* خادم الحرمين الشريفين اقترح إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، كيف تجدون هذا الاقتراح، وما هي رؤيتكم لقضية الإرهاب؟

** إن موقف الهند ثابت تجاه

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 14395
الصفحـات : 23 المسلسل : 145

قضية الإرهاب ونحن شجبنا واستنكرنا بشكل واضح ظاهرة الإرهاب بكافة أشكاله. ولا يمكن تبرير الأعمال الإرهابية مهما كان نوعها. وأينما حدثت، ويجب أن يتبنى المجتمع الدولي سياسة لعدم التسامح إطلاقاً مع الأعمال الإرهابية، ولقد تقدمت الهند بمسودة موسعة شاملة حول الإرهاب الدولي في مؤتمر الأمم المتحدة للإرهاب وذلك عام ١٩٩٦ إن نتائج القمة الدولية التي عقدت خلال اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك في سبتمبر ٢٠٠٥ قد دعت الدول الأعضاء لاتخاذ قرار حول الرؤية الشاملة لعملية الإرهاب، أثناء الجلسة الختامية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

إن المناقشات حول هذه القضية ما زالت مستمرة، ونأمل من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن يبذلوا جهوداً بناءة للوصول إلى هذا الهدف.

ونحن نرحب ونقدر مبادرة المملكة العربية السعودية لعقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الرياض في فبراير ٢٠٠٥، والذي شاركت فيه الهند. وقد نقلنا مساندتنا للاقتراح الذي تقدم به الملك عبدالله لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب في إطار المتابعة لهذا المؤتمر.

* يعيش في المملكة نحو مليون ونصف المليون من الجالية الهندية الذين يعملون في مختلف القطاعات في المملكة، ما هي رسالتكم لهم؟

** إن الجالية الهندية في السعودية وكذلك الذين يعملون في منطقة الخليج في الواقع هم الرابط الرئيسي والهام بين الهند ودول المنطقة الخليجية ، إنهم لا يشاركون فقط في تنمية وازدهار تلك الدول التي تستضيفهم بل يقومون بدعم هائل للاقتصاد الهندي من خلال تحويل المبالغ النقدية إلى الهند وهم يعملون أيضاً كمبعوثين لتحفيز التنمية والتجارة والثقافة والعلاقات بين الشعب الهندي وشعوب منطقة الخليج، كما يشكلون نوعا فريدا من الهنود المقيمين خارج الهند. ونحن نقدر عالياً تعامل المملكة وعنايتها بالجالية الهندية واهتمامها الخاص بتسهيل احتياجاتهم ورفاهيتهم والتعامل الحسن الذي تلقاه هذه الجالية من الحكومة الهندية.

إن حكومة الهند قد حجزت ثلثا من ١٥ ٪ من المقاعد التعليمية في المعاهد لأبناء الهنود الأجانب في الخليج وجنوب شرق آسيا برسوم مجانية باعتبارهم من فئة الهنود الأجانب. علماً بأنه قد تم إصدار هذه التوجيهات الضرورية والإعانات من قبل وزارة تنمية الموارد البشرية، وهيئة تمويل الجامعات بهدف تحقيق رفاهيتهم، وتشمل التسهيلات التحويل المتوازن وبالأسعار التي تكون في متناول الجميع، بالإضافة لخطة التأمينات الإجبارية الحرة.

* ما إمكانية إيجاد شراكة إستراتيجية بين المملكة والدول التي يزورها الملك بهدف إرساء الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة؟

** إن موقف الهند يتركز حول وجوب إيجاد سلام وأمن ورخاء في المنطقة وضرورة إنشاء علاقات جوار جيدة في منطقتنا ونحن نعمل جاهدين لتوسيع وتطوير علاقتنا مع الصين والباكستان، وهذه العلاقة راسخة وقوية ونحن حريصون على تطويرها.

* هل نتوقع أن الهند ستكون أكثر قرباً إلى الدور العربي في المرحلة القادمة؟

** في الواقع أن الهند لديها علاقات قديمة تعود لعقود ماضية مع الدول العربية، ولدينا ملايين من الهنود يعملون في دول المنطقة العربية وما زال هناك إمكانيات متعددة لتوسيع دائرة التعاون في المجال الاقتصادي والثقافي والصناعي والتجاري مع هذه الدول وبشكل خاص مع المملكة العربية السعودية.

*هل سيتم خلال زيارة الملك عبدالله إلى الهند اليوم التوقيع على اتفاقيات مع المملكة؟

** نحن نعمل حالياً على عدد من الاتفاقيات مع المملكة منها الإعفاء الضريبي والطاقة إلى جانب عدد من الاتفاقيات الأخرى ونأمل تسليط الضوء على هذه الجوانب خلال الزيارة.

* كيف تنظرون إلى التصعيد بين إيران والدول الكبرى حول الملف النووي الإيراني؟

** نحن نعتقد أن هذا

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 14395
الصفحـات : 23 المسلسل : 145

التصعيد ليس من مصلحة إيران أوالمجتمع الدولي على حد سواء ونحن نؤمن بضرورة إيجاد حل سلمي لهذه القضية في إطار وكالة الطاقة الذرية الدولية، ونحن نرى أيضاً ان لإيران الحق في ذلك، ولكن في الوقت نفسه عليها أيضاً الالتزام بجميع المتطلبات المنصوص عليها ونأمل ألا نرى مزيداً من التصعيد بشكل أكبر في هذه القضية وإيجاد حلول سلمية لها.

* ولكننا لمسنا تغيراً في الموقف الهندي حيث أصبح هذا الموقف داعماً للموقف الأمريكي؟

** هذا غير صحيح موقفنا غير داعم للموقف الامريكي، بالواقع موقفنا أنه يجب عدم التصعيد في هذه القضية ونرى بأنه يجب إعطاء فرصة للدبلوماسية لحل المشكلة عبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية ويجب عدم التسرع بنقل القضية إلى مجلس الأمن وهذا هوموقفنا الرئيسي من هذه القضية.